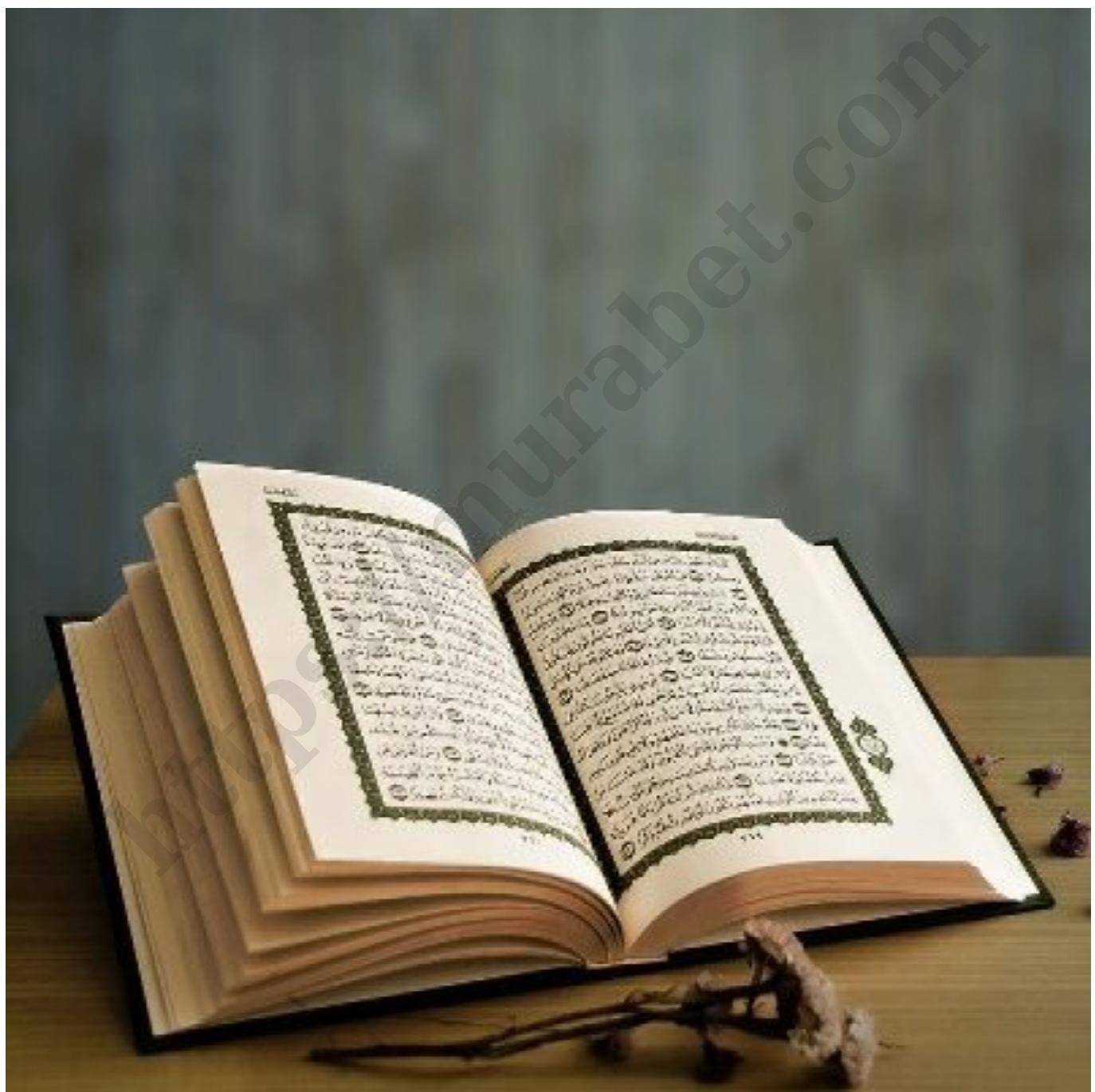


شبهة اختلاف أسماء بعض الشخصيات بين القرآن والكتاب المقدس

الكاتب: محمد عماره



الشبهة

يعطى القرآن أسماء لبعض الشخصيات التاريخية مخالفة لأسمائهم حسب الكتاب المقدس الذي سبق القرآن بعده قرون؛ فمثلاً والد إبراهيم عليه السلام كان اسمه Teral أو (تارح)، ومع ذلك يسميه القرآن (آزر). واسم الذي كان يوسف عليه السلام في بيته كان Potiphar، أما الاسم المعطى له في القرآن فهو (عزيز) [12: 30].

الجواب:

أولاً : لا يصح أن نجعل من (الكتاب المقدس) حجة على القرآن ومرجعية له .. لأن الثابت -حتى في الدراسات التي قام بها كثير من علماء اليهود والنصارى- أن هذا الكتاب المقدس قد أعيدت كتابته، وأصابه التحريف.. كما أن ترجماته قد أدخلت عليه تغييرات وتصحيفات، وخاصة في أسماء الأماكن والأشخاص ..

ثانياً : لأن القرآن قد تمت بم مستوى من الحفظ والتوثيق والتواتر في النقل جعله الوحي الوحيد الصحيح على ظهر هذا الكوكب الذي نعيش عليه.. فهو الحاكم والمرجع لكل ما عداه من النصوص الدينية الأخرى .. وفي هذا الإطار.. ومن هذا المنطلق نناقش الشبهات التي يشيرها هذا السؤال .. فنقول:

اسم والد إبراهيم عليه السلام

بالنسبة لاسم والد الخليل إبراهيم - عليه السلام - لا تختلف معظم المصادر الإسلامية - سواء منها تفاسير القرآن، أو قصص الأنبياء - على أن (آزر) ليس

اسم والد إبراهيم.. وعلى أن اسمه (تارح)..
ومن العلماء من يرى أن (آزر) اسم صنم، وأن الآية خطاب استنكارى لعبادة
والد إبراهيم لهذا الصنم، تقدم المفعول فى هذا الخطاب.. والمعنى أتتخذ آزر
إلهًا ومعبودًا؟ ومن العلماء من يرى أن (آزر) لقب أطلق على (تارح) بعد أن
عمل في حاشية الملك الذى كان حاكماً في ذلك التاريخ..

ونحن نقرأ - حول هذه القضية - في تفسير القرطبي:

" قوله تعالى: (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر) تكلم العلماء في هذا، فقال أبو بكر
محمد بن محمد بن الحسن الجويني الشافعى الأشعري فى النكت من التفسير
له: وليس بين الناس اختلاف في أن اسم والد إبراهيم تارح. والذى فى القرآن
يدل على أن اسمه آزر.. وقيل: آزر اسم صنم. كأنه قال: (وإذ قال إبراهيم لأبيه
أتتخذ آزر إلهًا، أتتخذ أصناماً آلة)..

قلت - أى القرطبي -: ما ادعاه من الاتفاق ليس عليه وفاق. فقد قال محمد بن
إسحاق والكلبى والضحاك: إن آزر أبو إبراهيم عليه السلام وهو تارح، مثل
إسرائيل ويعقوب. قلت: فيكون له أسمان. وقال مقاتل: آزر لقب، وتارح اسم.
وحكاه الثعلبى عن ابن إسحاق القشيرى. ويجوز أن يكون العكس.. وقال
الجوهرى: آزر اسم أعمى، وهو مشتق من آزر فلان فلاناً إذا عاونه، فهو
مؤازر قومه على عبادة الأصنام.. وقال مجاهد ويمان: آزر اسم صنم، أى
أتتخذ آزر إلهًا، أتتخذ أصناماً.. وقال الثعلبى في كتاب العرائس: إن اسم أبي
إبراهيم الذي سماه به أبوه تارح، فلما صار مع النمرود قيماً على خزانة آلهته
سماه آزر. وقال مجاهد: إن آزر ليس باسم أبيه، وإنما هو اسم صنم، وهو
إبراهيم بن تارح بن ناخور بن ساروع بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن
أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام". [القرطبي ج 7 ص 22، 23]

ونفس التفسيرات الموضحة لهذه الشبهة نجدها في (قصص الأنبياء):

" قال السيد المرتضى الزبيدي، في ص 12 ج 3 (تاج العروس): وروى عن
مجاهد في قوله تعالى: (آزر أتتخذ أصناماً) قال: لم يكن بأبيه، ولكن اسم آزر
اسم صنم، فموقعه نصب على إضمار الفعل والتلاوة كأنه قال: (وإذ قال
إبراهيم أتتخذ آزر إلهًا، أى أتتخذ أصناماً آلة).

وقال الصغاني: التقدير أتتخذ آزر إلهًا.

وقد نقل شيخ العروبة المرحوم أحمد زكي باشا عبارة (تاج العروس) السابقة في أول كتابه (تكميلة كتاب الأصنام لابن الكلبي).

وهذا القول الذي قاله مجاهد أولى الأقوال عندى بالقبول. وعلى ذلك يكون والد إبراهيم لم يذكر باسمه العلمي في القرآن الكريم.

ومما يستأنس له - بأن (آزر) اسم إله - أننا نجد في الآلهة القديمة عند المصريين الإله (أزوريس) ومعناه: الإله القوى المعين. وقد كانت الأمم السالفة يقلد بعضهم بعضاً في أسماء الآلهة.. "[قصص الأنبياء ص 72] فليست هناك مشكلة إذن حول هذا الموضوع..

اسم الذي اشتري وأوى يوسف عليه السلام

أما الشبهة الثانية في هذا السؤال والخاصة باسم الذي اشتري وأوى يوسف عليه السلام في بيته، والذي أطلق عليه القرآن الكريم اسم (عزيز) بينما سماه الكتاب المقدس Potiphar فإنها لا تمثل - هي الأخرى - مشكلة من المشكلات..

ذلك أن منصب هذا الذي أوى يوسف كان (رئيس الشرطة) واسمه (فوطيفار).. ولقبه (العزيز).. فلا تناقض بين أسماء التعريف به هذه..

ولقد تناولت ذلك المصادر الإسلامية.. في (قصص الأنبياء):

" وكان سيده رئيس شرطة المدينة، واسمه (فوطيفار)، ويعبّر عن منصبه في العربية بـ (سرهاطباخيم)، أي رئيس الشرطة.." [ص 122].

وفي تفسير القرطبي:

" قال الضحاك: هذا الذي اشتراه ملك مصر، ولقبه العزيز.. واسمه قطفيه. وقال ابن إسحق: إطفيه.. اشتراه لامرأته.. وقال ابن عباس: إنما اشتراه قطفيه وزير ملك مصر.. وكان هذا العزيز الذي اشتري يوسف على خزائن الملك...." [القرطبي ج 9 ص 158].

أما الخلافات والاختلافات الطفيفة في نطق الاسم فهي واردة، بسبب النقل

من لغة إلى لغة.. ومن لهجة إلى لهجة.. وبسبب النسخ للمخطوطات.. والتصحيف والتحريف.. فلا مشكلة إذن حول هذه الأسماء.

المصدر:

محمد عمارة، شبهات حول القرآن، ص 7

الكلمات المفتاحية:

#شبهات-حول-القرآن

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

